الإهداء

هو أول إنسان أراه ممسكاً بكتاب، يقرؤه بنهم وعشق .

وهو أول إنسان حفزنى على النجاح فى أوقاتى الصعبة، رغم أنَّه قليل الكلام.

وهو أول إنسان فى مُحيط عائلتى أراه يرتدى زيه العسكرى، متوجهاً إلى محطة القطار، ليكون أول الذين عبروا قناة السويس، واقتحام خط بارليف المنيع فى حرب أكتوبر المجيدة عام 1973 م .

غاب عنا طويلاً .. حيث انقطعت الأخبار .

وكانت جدتى الحبيبة تبكى ليل نهار، وحولها جوقة من الأهل والأصدقاء يحاولون طمأنتها، وهم غير واثقين من شىء ..

الأنباء تتضارب، والأحداث تتلاحق .. وكل يوم يمرّ كأنّه دهر !!

وعاش الخال، وعاد منتصراً ..

وتزوج من السيدة / نادية شفيق ،

وأنجب : شريف وغادة وسامر .

وبعد الحرب بسنوات طويلة حكى لى :

كيف أنَّه ذات مرَّة ترك خندقه فى العراء للحظة قصيرة جداً ،

فيها كانت الدانات الإسرائيلية الغاشمة تقصف الخندق بضراوة ،

وبعد أن توقف القصف الهمجى، عاد إلى خندقه ..

ليرى زميله فى الخندق وقد تمزق أشلاء !!

ما زال الخال يقرأ .. وأشهد أنَّه أبرع مَنْ يقرأ

وما زال يعيش – على ما أزعم – ذكريات الحرب الدامية

هذا الإنسان هو : عفت حشمت

وأنا لا يسعنى إلاَّ أن أُهديه هذه الموسوعة

تقديرًا، وحُبًّا، وامتنانًا ..

بطول العُمْر، والصحَّة، والسعادة .

وفيق

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

أشكر الله -سبحانه وتعالى- أنْ منحنى القوة والقدرة، ووهبنى الصبر والجَلد، لأتمم هذه الموسوعة فى مضمونها وشكلها الذى كنت أرجوه وأصبو إليه، لذا فإننى قانع بما أنجزته على مدى عام ونصف العام من العمل المتواصل . نعم كان العمل شاقًّا جدًّا، ولكن فى المقابل كانت المتعة رائعة للغاية . لقد عشت حياة هؤلاء المبدعات بكل تفاصيلها، وتوغلت فى ثنايا أعمالهن الإبداعية ؛ فأحسست ببهجة لم أحسها من قبل، واكتسبت معرفة لم أنلها إلاَّ من خلال إنجاز هذا العمل.

منذ زمن طويل كان يراودنى حلم إصدار موسوعة عن العظماء والروَّاد، ولكنى كنت أتردد، ذلك بسبب انشغالى فى إنجاز مؤلفاتى التى صدرت تباعاً فى علم النفس والتربية، وعندما أراد الله بدأت . كان الاختيار صعباً للغاية ؛ فكان السؤال/ التحدى : عمَّن أكتب ؟! .. اجتذبنى تتبع أخبار الفوز بجائزة نوبل فى الآداب، واستثارنى أنّ الأديبات الفائزات بالجائزة لا يمكن مقارنتهن «كمًّا» بالنسبة لأندادهم من الأدباء الرجال، فكان التعاطُف، ولمَّا أردت اكتشاف بعض الحقائق، فقد بدأت الكتابة عنهن، وعندما انتهيت وجدت أن هناك أديبات عظيمات، ومع هذا لم يفزن بهذه الجائزة أمثال : إميلى برونتى، وجورج صاند، وسيمون دى بوفوار، وأجاثا كريستى، وإيزابيل الليندى، وجين أوستن، وفرجينيا وولف . . وغيرهن،

لذا قرَّرت أن أكتب عنهن وأضيفهن لما كتبته، فكانت الموسوعة التى أطلقت عليها اسم «أشهر المبدعات فى تاريخ الأدب العالمى» .

لم يكن تعاطفى معهن هو الدافع الوحيد لإنجاز هذه الموسوعة، بل لأننى أميل إلى قراءة إبداع المرأة بشكلٍ خاص، لما يتميَّز به من : عمق الأحاسيس، وقوة العواطف، ودفء المشاعر، ورقة الأسلوب .

كانت هناك إشكالية ترتيب الأديبات فى الموسوعة حسب رؤية منطقية مُعيَّنة، تُقنعنى أنا شخصيًّا، ومن ثم يطمئن لها القارئ المتخصص وغير المتخصص، فكانت لدىّ الكثير من الخيارات، ولكنى فضَّلت ترتيب هؤلاء المبدعات حسب تاريخ ميلادهن، فهذا يعنى أن الموسوعة ستسير وفق تسلسل زمنى وتاريخى يبدأ من القديم وصولاً إلى الحديث، فقد بدأت العمل بالشاعرة اليونانية «سافو» المولودة فى عام 612 ق.م، وانتهيت بالأديبة النمساوية «إلفريدة يلنيك» المولودة فى عام 1946 م، وبين هذه وتلك فترات طويلة من الزمن نستطيع أن نستجلى من خلالها تطور المسيرة الأدبية .

***

مضمون أو محتوى الموسوعة كان هو الآخر يسير وفق منهجية علمية ومنطقية مُعيَّنة، فقد سار العمل على محورين مهمين للغاية، المحور الأول يدور حول تسجيل السير الذاتية بكل تفاصيلها (قدر المستطاع)، والثانى يدور حول تدوين السيرة الإبداعية بشكل وافٍ وكامل (ما أمكن) وقد سار كل هذا وفق تناغم محسوب، وتسلسل منطقى معقول، وترابط عضوى يجمع بين كل هذه المكونات لتكون المحصلة النهائية توليفة منسجمة بين المحورين، بحيث لا يشعر القارئ المتخصص أو غير المتخصص بأى انفصال أو تنافر بينهما .

***

أثناء القراءة المدققة والمتعمقة فى المصادر المُتاحة لدىّ اكتشفت أن هناك بعض الأخطاء وبعض التناقضات المدونة من حيث : أسماء الأعلام، والأماكن، والأعمال الإبداعية .. إلخ، وكذلك فى تواريخ الميلاد، والوفاة، وصدور بعض الأعمال .. إلخ، بالإضافة إلى أخطاء فى ترتيب بعض الأحداث . كل هذا شكَّل عبئاً جديداً، فتم تصحيح كل هذه الأخطاء وإزالة كل هذه التناقضات تماماً، وترتيب الأحداث ترتيبًا زمنيًّا ومنطقيًّا متسقًا، لذا يمكننى القول بأن كل المعلومات الواردة فى هذه الموسوعة إنما هى سليمة وصحيحة تمامًا بإذن الله تعالى .

كان للموضوعية التى تعنى الابتعاد عن الأهواء الشخصية والتزام الحيادية والدقة دور مهم فى كتابة محتوى الموسوعة، فقد اكتشفت أثناء القراءة فى المصادر المختلفة أن بعض الكُتَّاب قد انجرف وراء فكرة بعينها فراح ينقلها دون تمحيص، وهناك من الكُتَّاب مَنْ هاجم شخصية بعينها هجومًا عنيفًا، بينما فى كتابات أخرى كان هناك مدح رائع لنفس هذه الشخصيَّة!! وهذا بالطبع يمثل تناقضًا شديدًا يجعل القارئ فى حيرة من أمره فأيهما يُصدق!؟ وأيهما يُكذب!؟. بالطبع لا ينبغى لأى كاتب أن يُسجل أية أفكار أو آراء ما لم تكن هناك أسانيد وبراهين علمية من جهة وواقعية صادقة من جهة أخرى، لذا فقد قمت بعملية «غربلة» تامة، فلم أكتب فى الموسوعة إلاَّ الأفكار والآراء التى كانت تتمتع بأسانيد وبراهين علمية ومنطقية وموضوعية، وبالتالى حذفت كل الرؤى السطحية والتعليقات الهامشية، وأبقيت على الرؤى المتعمقة، والمتخصصة من أهل العلم والكفاءة من أُدباء ونُقَّاد وكُتَّاب سير ذاتية مشهود لهم بالموضوعية والمنهجية العلمية .

***

حاولت أن يكون أسلوب كتابتى لمحتوى الموسوعة سهلاً وبسيطاً يتلاءم مع ثقافة جميع القُرَّاء، فاعتبرت أنَّه يمكن لأى قارئ أن يستفيد

من هذه الموسوعة بشكل أو بآخر، فهى مليئة بالعبر والمواعظ والتجارب وغيرها بالإضافة إلى استفادة السواد الأعظم من الكُتَّاب والنُّقَّاد والمؤرخين والدارسين والباحثين ممَّن هم على دراية بالأمور الأدبية . لذا فإننى أُقرِّر أن هذه الموسوعة إنما تُخاطب الجميع، هذا ما كنت أحرص عليه منذ البداية، وأتمنى أن أكون قد وفقت فيما حرصت عليه .

***

لن أَمِـل من تكرار الشكر والتقدير لصديقى الأستاذ الناشر / عبد اللطيف عاشور، رئيس مجلس إدارة دار الطلائع، الذى منحنى الثقة المطلقة لإنجاز هذا العمل، فأرجو أن أكون عند حُسن الظن، لأنَّ كل تعب وعرق وجهد يهون فى مقابل أن يشعر المرء بأن عمله يعنى بالنسبة للآخرين الشىء الكثير.

الشكر والتقدير متواصل لكل العاملين والفنيين والإداريين بالدار على مجهوداتهم الرائعة التى يبذلونها معى على وجه الخصوص .

هذا وبالله التوفيق ،،،

وفيق صفوت مختار